

الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل

[669] الآيات وَاتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ ابْنَيْ آدَمَ بِالْحَقِّ إِذْ قَرَّبَا قُرْبَانًا فَتُقُبِّلَ مِنْ أَحَدِهِمَا وَلَمْ يُتَقَبَّلْ مِنَ الْآخَرِ قَالَ لَأَقْتُلَنَّكَ قَالَ إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ الْإِنْسَانُ الْمُتَّقِينَ * لَئِنْ بَسَطْتَ إِلَيَّ يَدَكَ لِتَقْتُلَنِي مَآ أَنَا بِبَاسٍ يَدَيَّ إِلَيْكَ لِأَقْتُلَنَّكَ إِنَّنِي أَخَافُ إِنْ رُبِّ الْعَالَمِينَ * إِنَّنِي أُرِيدُ أَنْ تَبُوءَا بِإِثْمِي وَإِثْمَكَ فَتَكُونَا مِنَ الصَّاحِبِ الذَّارِ وَذَلِكَ جَزَاُ الظَّالِمِينَ * التفسير أوّل حادثة قتل على الأرض؛ لقد تناولت هذه الآيات الثلاث الأخيرة قصّة ولدي آدم (عليه السلام) وكيف قتل أحدهما أخاه الآخر، ولعل وجه الصلة بين هذه الآيات والآيات التي سبقتها في شأن بني إسرائيل، هو غريزة "الحسد" التي كانت دائماً أساساً للكثير من مخالفات وانتهاكات بني إسرائيل حيث يحذرهم الله في هذه الآيات من مغبة وعاقبة الحسد الوخيمة القاتلة، التي تؤدي أحياناً إلى أن يعمد أخ إلى قتل أخيه! والآية تقول في هذا المجال لنبي الله أن يتلو على قومه قصّة ولدي آدم: (واتل عليهم نبأ ابني آدم بالحق ...).